١٨) كعدو لاسرائيل . ثم في الفصل السادس Sheik to Sheik ، يؤكد على أن العرب ، بقيادة مصر ، هم ما تشير اليه التوراة باسم (ملك الجنوب) الذي يعاهد (ملـك الشمال) ــ (أي جوج وماجوج روسيا) للقيام بحرب شاملة ضد دولة اسرائيل المستعادة . وهاتان القوتان ، سينضم اليهما (سفر الرؤيا ، ١٦ : ١٢) « الملوك الذين هم من مشرق الشمس » وذلك يعني الصين ، الذين يزحفون على اسرائيل بعد ان تقطع جيوشهم نهر الفرات الذي يحققه لهم الملاك السادس . وهؤلاء الملوك الشرقيون سيفنون ثلث سكان الأرض بالنار والدخان والكبريت ، التي يعتبرها المؤلف اشارة للأسلحة النووية . ويتابع لندسي فيقول ان « الأمم العشرة » المذكورة في الرؤيا ، هي اشارة الى دول السوق المشتركة الأوروبية ، وسيحكم هذه الأمم شخص قوي ، هو الوحش ، أو المسيح الدجال الذي « عدده ستمائة وستة وستون » (رؤيا ١٣ : ١٨) هذا المسيح الدجال يجعل من « اورشليم » عاصمته ، ولذلك فسيكون الخصم الأول للمسيح القادم . اما دور الولايات المتحدة في هذه النبؤات فليس واضحا تماما ، ولكن كحليفة وعضد لاسرائيل ، لا بد انها ستحصل على الخلاص .

وفي الروايات ذات النزعة الالفية السعيدة نجد جرعة كبيرة من هذا العنف الرؤيوي مع شيء من الرومانسية . ومن هذه الروايات « لقد رأوا القدوم الثاني : رواية متفجرة حول نهاية العالم » لنوغ كلارك (هارفست هاوس ١٩٧٩) وهي مثال على مستوى الكتابة المنخفض وعلى تكاثر المعلومات الخاطئة التي تحتوي عليها هذه الروايات الاخروية .

أما الكاتب فهو ايضا صاحب برنامج تلفزيوني ذي شعبية واسعة يدعى « برنامج النبؤة المدهشة » والذي يذيع معلومات مماثلة . اما جهله المطبق عن العرب والفلسطينيين فلا يزيد عليه سوى تعصبه ضدهم ، مع انه زار اسرائيل ومنطقة الشرق الأوسط اكثر من مرة . وكمثال على المسيحيين الاشرار الذين يكرهون اليهود ولا يتبعون تعاليم التوراة ، ورد في الرواية اسم ادولف هتلر وياسر عرفات (كـــذا)(ص ٣٦) وعن « المخربين الفلسطينيين المتعطشين لسفك الدم » يقول « يمكنك ان تعرف بسهولة اعضاء منظمة التحرير الفلسطينية من لباسهم وهو الرداء الأبيض والعمامة السوداء » (ص ٧١) . ويقول أيضا أن في مدينة القدس القديمة « مناظر غريبة واصوات صادرة عن الجمال والعرب والحمير » (ص ١٢٧) . ومثل هذه المعلومات تنتشر في أرجاء الرواية بالاضافة الى نصوص توراتية متعددة .

وتنص حبكة الرواية على ان اميركا ستجتاز دمار هرمجدون بسلام لأنها « وعظت الانجيل اكثر من اية دولة اخرى ... وكانت صديقة لليهود لفترة طويلة (ص ٢٠٩) .وفي نهايةالعالم يختفي معظم البشر بعد هرمجدون و « الوحيدون الباقون في جميع الشعوب هم اولئك الذين لم يتلقوا دمغة المسيح الدجال ولم يؤذوا الجنس اليهودي اطلاقا » (ص ٢٣٤) .

ويضاف إلى قوة الكتب وتأثيرها قوة الاذاعة والتلفزيون ، والتي توسع بشكل كبير مجال التبشير الانجيلي باسرائيل . إن بيلي غراهام مثال جيد على الجيل الجديد من الوعاظ الانجيليين الذين يستخدمون أساليب فعالة من معالم الاستعراض (Show- business) للوصول الى المزيد من النفوس والجيوب . وتسمى هذه الأساليب الاستعراضية الدينية « بالكنيسة الالكترونية » أو « بالديانة في الأوقات المناسبة » (Prime- time religion) ، وهي وسائل فعالة جداً من أجل